الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ حُمْرَانَ: أَنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذلكَ، ثمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثمَّ غَسَلَ رِجْلَه الْيُمْنَى إِلى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هذَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

.....

شرح ألفاظه:

قوله: (دعا بِوَضُوءٍ) بفتح الواو، وهو الماء الذي يتوضأ به، أي: طلب ماء يتوضأ به.

قوله: (فغسل كفيه ثلاث مرات) كفيه: مثنى (كف) وهي الراحة مع الأصابع، وحَدُّها مفصل الذراع، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن.

قوله: (ثم تمضمض) أي: أدار الماء في فمه، تقول: مضمضت الماء في فمي: حركته بالإدارة فيه، وتمضمضت بالماء: فعلت ذلك، وهي مأخوذة من قولهم: تمضمضت الحية في جُحرها، أي: تحركت.

قوله: (واستنشق) الاستنشاق: جذب الماء بالنفس إلى باطن الأنف.

قوله: (واستنثر) الاستنثار: إخراج الماء من الأنف، ولم يرد

في طرق هذا الحديث في الصحيحين ذكر العدد في المضمضة والاستنثار، لكن ورد ذلك عند أبي داود من طريقين في حديث عثمان هذا[(302)]، وورد . أيضاً . في حديث أبي هريرة وعلي رضي الله عنهما، وسيأتي ذكرهما . إن شاء الله ..

قوله: (ثم غسل وجهه) الوجه: مأخوذة من المواجهة، سمي بذلك لأنه يواجه به، وحَدُّهُ من منابت الشعر المعتاد إلى ما نزل من اللحية والذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.

قوله: (إلى المرفق) إلى: للغاية، والغالب عدم دخول نهاية الغاية في حكم ما قبلها، نحو: قرأت الكتاب إلى الصفحة الأخيرة، ومنه قوله تعالى: {{ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}} [البقرة: 187] إلا إذا وجدت قرينة تدل على الدخول، نحو: صمت المفروض من أوله إلى اليوم الأخير،

ومثل ذلك قوله تعالى: {{إِلَى الْمَرَافِقِ}} فقد دلت السنة على دخول المرفق في المغسول، والسنة بيان للقران، وذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه توضأ فغسل وجهه، فأسبغ الوضوء، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد، ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق،

ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يتوضأ والمرفق: بكسر الميم وفتح الفاء، وبفتح الميم وكسر الفاء، هو مفصل العضد من الذراع، وجمعه مرافق؛ قال تعالى: {{وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}} [المائدة: 6] سمي بذلك لأنه يُرتفق به في الاتكاء ونحوه، أي: يستعان به.

قوله: (ثم مسح برأسه) أي: أمرَّ يده عليه مبلولة بالماء، وحد الرأس: منابت الشعر من جوانب الوجه إلى أعلى الرقبة، والباء للإلصاق؛ لأن الماسح يلصق يده بالممسوح.

قوله: (إلى الكعبين) مثنى كعب، والكعبان: عظمان ناتئان في أسفل الساق، و(إلى) بمعنى: (مع) بدليل حديث أبي هريرة المذكور قريباً.

قوله: (نحو وُضوئي هذا) أي: شبه وضوئي، وهو بضم الواو؛ لأن المراد به فعل الوضوء، وقد ورد عند أبي داود: «توضأ مثل وضوئي هذا» [(304)]، وإنما قال: (نحو) في رواية الصحيحين، ولم يقل: (مثل) لأن حقيقة مماثلة وضوء النبي صلّى الله عليه وسلّم لا يقدر عليها غيره، لكن ثبت التعبير بالمماثلة كما في رواية أبي داود المذكورة، فيكون التعبير بـ (نحو) من تصرف الرواة؛ لأنها تطلق على المثلية مجازاً، أو يكون المعول على ما في الصحيحين.

الفوائد :

1- فضيلة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وحرصه على تعليم العلم، نشراً للسنة، ونصحاً للأمة، فينبغي للعلماء وطلاب العلم أن ينشروا السنن بين الناس، وألا يكتفوا بوضوحها ومعرفة الناس لها إجمالاً، فإن عثمان رضي الله عنه بين صفة وضوء النبي صلّى الله عليه وسلّم بالفعل، مع أنه أمر معروف، ولا سيما في القرن الأول.

2- هذا الحديث هو أحد الأحاديث التي بينت صفة وضوء النبي صلّى الله عليه وسلّم على الكمال، قال ابن الملقن: (هو أصل عظيم في صفة الوضوء)

3- جواز الاستعانة في إحضار ماء الوضوء، لقول حمران: (إن عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء)

4- يدخل في ذلك صب الماء على المتوضئ

5- أن عثمان رضي الله عنه سلك في بيان صفة وضوء النبي صلّى الله عليه وسلّم مسلك البيان بالفعل دون القول؛ لأن الوصف بالفعل أسرع إدراكاً، وأدق تصويراً، وأرسخ في النفس

6- مشروعية الوضوء بهذه الكيفية، فيغسل كفيه ثلاثاً، ثم يتمضمض، ويستنشق، ويستنثر، ثم يغسل وجهه ثلاثاً، ثم يده

www.alukah.net الألوكة

اليمنى مع مرفقه ثلاثاً، ثم اليسرى كذلك، ثم يمسح برأسه، ثم يغسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاثاً، ثم اليسرى كذلك، وهذه صفة وضوء النبي صلّى الله عليه وسلّم.

7- الحديث دليل على مشروعية غسل الكفين ثلاث مرات، وهذا سنة

8- الحديث دليل على استحباب التثليث في المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه وغسل اليدين والرجلين

9- يجوز زيادة بعض أعضاء الوضوء على بعض في الغسل، بأن يغسل بعض الأعضاء مرة، وبعضها مرتين، وبعضها ثلاثاً

10- لا تجوز الزيادة في الوضوء على ثلاث مرات

11- الحديث دليل على فضيلة صلاة ركعتين، والثواب الموعود به مرتب على الأمرين: الأول: وضوؤه على الكيفية المذكورة، ومنها التثليث.

الثاني: صلاة ركعتين عقب الوضوء بالوصف المذكور، وهو قوله: «لا يُحَدِّثُ فيهما نفسه» أي: لا يفكر في شيء خارجٍ عن صلاته،

12- أن المسلم إذا علت منزلته أو دنت فعليه أن يقدم لنفسه الخير أولا ثم لأمته ولمن ينتمي إليها ، فإن حمران لم يستنكف لما كان مولى من أن يرى عثمان رضي الله عنه يصنع هذا الصنيع فينقله رحمه الله ، وهذا يدل على أن ذلك الجيل جيل قد تربى على حب العلم ونشره ، ولذا كثير من الأئمة من المحدثين والفقهاء موالي ، إن لم يكن مولى فإن أحد أبويه مولى ، فرفعهم الله عز وجل بهذا العلم ، فلو بقوا على ما هم عليه لبقوا مندثرين لا قدر لهم ولا وزن ، فدل على أن كل إنسان مسلم قد التصق بهذا الدين وحرص على نشره فإن الله عز وجل لا يضيع أجره وسيحسن إليه في دنياه قبل أخراه ، وهذا شيء مشاهد ومحسوس

13-أن التعليم يحصل بطريقتين :" طريقة نظرية وطريقة عملية "فما فعله عثمان رضي الله عنه طريقة عملية ، ومعلوم أن التطبيق العملي أوقع في الفهم من التطبيق النظري ، ولا يستغني معلم عن الطريقتين

14- أن المضمضة والاستنشاق واجبان

15-انه لا يشترط الاستنجاء قبل الوضوء ولا علاقة له بالوضوء إطلاقا .

16-لو غسل وجهه أولا ثم تمضمض واستنشق واستنثر فلا باس لكن الأفضل أن يبدأ بالمضمضة والاستنشاق .

17-مشروعية الاستنثار ولكنها ليست واجبة وإنما الواجب الاستنشاق .

18-جواز الوضوء لقصد التعليم .

19-أن السنة في الاستنثار أن يكون باليد اليسرى ، لما ورد في السنن من حديث عثمان رضي الله عنه .

وقد كره بعض العلماء : أن يستنثر من غير يد " قالوا لأن فعله هذا يشبه البهائم .ولكن ليس عليه دليل ، فمتى ما حصل الاستنثار فقد تم ما أراده الشرع ، ولكن الأولى أن يكون بيده اليسرى .

20-أن مسح الأذنين واجب لأنهما تابعان للرأس

21-أن حد الرأس من ابتداء حدِّ الوجه إلى العنق ، ومن ثم فإن العنق لا يكون داخلا في حد الرأس

22-أن " غسل القدمين يكون إلى الكعبين "

والكعبان : هما العظمان الناتئان عند ملتقى الساق مع القدم .

23-أن على المسلم أن يحرص على تطبيق الوضوء بسننه

والله اعلم

صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان الحديث:

كيفية وضوء النبي صلّى الله عليه وسلّم

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (16)

أعدّها أبو احمد العراقي

www.alukah.net
الألوكة